

أحكام القرآن

@ 173 @ وراكع لا يرفع عن ركوعه وساجد لا يتفصى من سجوده فجمع ا لبنى آدم عبادات الملائكة في عبادة واحدة .

وقد جاء في الحديث ' إن العبد إذا نام في سجوده باهى ا به ملائكته يقول يا ملائكتي انظروا عبيدي روحه عندي وبدنه في طاعتي ' وصارت هذه الساعة في الأيام قليلة القدر في الليالي في معنى الإبهام لما بيناه من قبل في أن إبهامها أصلح للعباد من تعيينها لوجهين .

أحدهما أنها لو علمت وهتكوا حرمتها ما أمهلوا وإذا أبهت عليهم عم عملهم اليوم كله والشهر كله كما أبهت الكبائر في الطرف الآخر وهو جانب السيئات ليجتنب العبد الذنوب كلها ؛ فيكون ذلك أخلص له فإذا أراد العبد تحصيل ليلة القدر فليقم الحول على رأي ابن مسعود أو الشهر كله على رأي آخرين أو العشر الأواخر على رأي كل أحد .

ولقد كنت في البيت المقدس ثلاثة أحوال وكان بها متعبد يترصد ساعة الجمعة في كل جمعة فإذا كان هذا يوم الجمعة مثلاً خلا بربه من طلوع الفجر إلى الضحى ثم انصرف فإذا كان في الجمعة الثانية خلا بربه من الضحى إلى زوال الشمس فإذا كان في الجمعة الثالثة خلا بربه من زوال الشمس إلى العصر ثم انقلب فإذا كان في الجمعة الرابعة خلا بربه في العصر إلى مغرب الشمس فتحصل له الساعة في أربع جمع فاستحسن الناس ذلك منه .

وقال لنا شيخنا أبو بكر الفهري هذا لا يصح له ؛ لأن من الممكن أن تكون في اليوم الذي يرصدها من الزوال إلى العصر تكون من العصر إلى الغروب وفي اليوم الذي تكون من العصر إلى الغروب يترصدها هو من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس إلى الضحى ؛ إذ يمكن أن تنتقل في كل جمعة ولا تثبت على ساعة واحدة في كل يوم ؛ يشهد لصحة ذلك انتقال ليلة القدر في ليالي الشهر ؛ فإنها تكون في كل عام في ليلة لا تكون فيها في العام الآخر